ولدها في بطنها فخافوا منه على مريم وقالوا انها امراة مجنونة وفي بطنها جنين
ما نعلم ما هو فسكت الملك عند ذلك ° حديث ميلاد مريم
ابنت عمران ام عيسى عليها السلام قال لما دنت ولادتها خرجت في جوف
الليل من منزل زكريا الى خارج بيت المقدس قال الله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا
قصيا اي بعيدا واحبت انه لا يعلم بها احد فاجاها المخاض الى جذع النخلة يعني
الطلق فطرحت في جوف الليل الى نخلة يابسة فجلست عندها فاحضرت
النخلة من ساعتها وصار سعف وخوص وتدلت اساطينها واجرى الله تعالى
عندها عينا من الماء فلما اشتد بها الطلق ضربت بيدها الى الجذع وقالت يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا حتى لا اعرف ولا اذكر فناداها من تحتها
يعني ناداها الملك من تحت النخلة الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهو النهر
الصغير وقيل ان الذي ناداها عيسى ٥ وقال لها هزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا فكان من الرطب ولذلك يقال ان الرطب انفع شي للنسا النفسا
واشربي من هذه العين وقري عينا بهذا الولد فاما ترين من البشر احدا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا وكان زكريا قد افتقد مريم
ولم يرها فاغتم غما شديدا وقال لابن خالها يوسف اذهب في طلبها فلم يزل
يوسف يمشي حتى صار الى النخلة فراها وكلمها فلم تكلمه وكلمه عيسى عليه السلام
يا يوسف ابشر وطب نفسا وقر عينا فقد اخرجني ربي من ظلمة البطن الى ضوء
الدنيا وسآتي بني اسرايل وادعوهم الى طاعة الله تعالى فرجع يوسف الى زكريا
فاخبره بولادة مريم وبقول عيسى فاراد ادعمه من اجل كلام بني اسرايل وقام
مريم من موضع ولادتها وحملت عيسى على صدرها حتى اشرفت على الملا من
بني اسرايل وزكريا جالس بينهم كما قال الله تعالى فاتت به قومها تحمله فلما نظروا اليها
بكوا وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يعني عظيما لا نعرف مثله منك ولا من
اهلك يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا وكان هرون اخاها
من ابيها وكان من جبابرة بني اسرايل وقيل انهم شبهوها بهرون اخا موسى
بن عمران الاول قالوا وكان في بني اسرايل يدعون الف رجل يسمون بهرون
وقالوا لها من اين لك هذا الولد فاشارت اليه قالوا فضربوا بايديهم على جباههم

وقالوا

وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فنظر عيسى اليهم وتبسم فقال يا قوم
اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني
بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا
والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فلما سمعوا كلامه
وعلموا ان لا اب له فقال زكريا الحمد لله الذي ارانا من كلام عيسى وبني اسرايل
وبلغ خبره الى الملك فهم الملك بقتله وقتل امه فلما خاف زكريا ذلك قال ليوسف
ابن خالها يحرم لها وخذها وابنها واحملها الى ارض مصر حتى يحكم الله بما
يشا ودفع له اتانا ونفقة واخرجها من بيت المقدس ليلا فسار من بلد
الى بلد فبينما هم يسيرون اذا عرض لهم اسد فرعوا منه فقال لهم عيسى عليه السلام
قد هونى اليه فقال موه فقال له ما اوقفك على الطريق فقال الاسد من
اجل ثور يرعى لابد من اكله فقال له عيسى عليه السلام ان الثور
لقوم مساكين فانطلق الى خربة كذا وكذا فان بها جملا ميتا فانطلق
الاسد الى الخربة فوجد الاسد الجمل فاكله ثم ساروا يومهم ذلك
فمروا على قوم مجتمعين فقال لهم عيسى عليه السلام اتحبون ان
اخبركم بما انتم مجتمعون له قالوا نعم قال انكم تحبون ان تدخلوا دار
ملك هذا البلد وتاخذوا ماله وهو رجل مؤمن فتعالوا حتى ادلكم على
كنز قد مات اهله ثم انطلق بهم الى خربة فقال احفروا هنا فحفروا واخرجوا
الكنز ثم ساروا فوجدوا قرية اهلها مجتمعون على صنم وهم يبكون ويتضرعون
الى الصنم فقال لهم عيسى ما شانكم فقالوا ان امراة ملك هذه القرية في
الطلق وقد تعسر عليها خروج الولد وهي تتضرع الى هذا الصنم ليخفف
عنها فقال لهم قولوا للملك ان انا وضعت يدي على بطن امراته فوضعت
الولد عاجلا يؤمن بي فاخبروا الملك بذلك فقال ايتوني به
فذهبوا بمريم الى الملك وعيسى في حجرها فلما راهم الملك تعجب منهم فقال
له عيسى ان اخبرتك بما في بطن امراتك قبل ان تضعه تؤمن بالذي خلقني
من غير اب فقال له الملك نعم قال ان في بطن امراتك غلاما حملت
احدى اذنيه الطرف من الحمرة وعلى خده خال اسود وعلى ظهره شامة

Copyright © King Saud University